

جامعة العربي بن مهدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

محاضرات مقياس

برمجة إذاعية و تلفزيونية

موجهة إلى طلبة السنة أولى ماستر تخصص سمعي بصري

أ.د. ليندة ضيف

السنة الجامعية

2022 . 2021

المحاضرة الأولى : مدخل عام إلى البرمجة الإذاعية و التلفزيونية

مقدمة :

ترتبط البرمجة الإذاعية و التلفزيونية بعملية تنظيم و ترتيب المواد الإعلامية، ضمن الشبكة البرمجية للقنوات الإذاعية و التلفزيونية، و تتحكم فيها عدة عوامل و متغيرات، أبرزها طبيعة البرنامج، الجمهور الموجه له، موقع القناة و المنافسة بينها و بين وسائل الإعلام الأخرى و يمكن القول أنّ وجود برمجة ناجحة لها القدرة على استهداف الجمهور هو الذي يضمن مكانة الوسيلة الإعلامية، و دورها في الاستحواذ على اهتمام الجمهور .

تعريف البرمجة :

البرمجة عي فن تسويق المواد الإعلامية، و هي فن دقيق أساسه الإبداع، يقوم على وضع البرامج، ترتكز على العلاقة القائمة بين المبرمج و الجمهور المتلقي، و هي ليست فقط أسلوبا في تنظيم المواد الإعلامية و توزيعها على خانات زمنية عبر اليوم و الأسبوع و الشهر، إنما هي فن دقيق أساسه الإبداع و الموهبة و سعة الخيال، مع ارتكازه على القواعد العلمية المناسبة .

و تعرف البرمجة على أنها فن عرض و ترتيب البرامج و كل المواد المعروضة على شاشة التلفزيون وفقا لمواعيد معينة تتناسب و طبيعة الجمهور الذي تتوجه إليه، و يتم ترتيب العرض ضمن ما يعرف بالخريطة البرمجية، التي تعد مرادفا لعبارة الشبكة البرمجية، و تدل على مجموعة من المواد المعروضة و التي يتم إعدادها و التخطيط لها بشكل دقيق و مدروس خلال فترة زمنية تسبق عرضها الفعلي على الشاشة .

و هي أيضا تقنية تخطيط مدروسة من قبل القائمين عليها، تعتمد على تركيب لعدة برامج تلفزيونية أو إذاعية ضمن إطار منسجم، و ضمن الكل المبني الذي يطبق عليه اسم قناة تلفزيونية كانت أو إذاعية .

و في النهاية تعد البرمجة نتاج جهد جماعي يجتمع فيه مدراء عامون، و مدراء التسويق و دراسات صبر الآراء و تحليل المحتوى، و مدراء البرمجة و كل الذين لهم علاقة ميدانية بتسويق صورة القناة ككل، بمن فيهم القائمون على صناعة المحتوى الإلكتروني، لأن مهمتها الأساسية تتمثل في تنظيم البرامج و صياغتها و توزيعها في قالب ينطلق من نشاطات فئات المجتمع على اختلاف مستوياتهم، مما يكسب للقناة التلفزيونية شخصيتها المحايدة و نمطها المختلف المتماشي مع التطورات التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات .

و من خلال تعريف البرمجة نستنتج أنّ هناك عناصر مرتبطة بها و أساسية في تكوينها و هي: القناة، البرنامج، الجمهور، الفترة الزمنية، و القياس .

أهمية البرمجة و أهدافها :

1. تستقطب البرمجة اهتمام الجمهور من أجل متابعة المواد الإعلامية التي يتم بثها .
2. تكشف البرمجة عن سياسية القناة و فلسفتها الإعلامية .
3. تنظم البرمجة اهتمامات الجمهور و تسعى إلى تليبيتها .
4. قياس الجمهور و درجة متابعته للمواد الإعلامية .

و بشكل عام يمكن القول تسعى البرمجة إلى تحقيق هدفين أساسيين، يبدوان متناقضان على الصعيد النظري لكنهما متكاملان على الصعيد العملي، يتمثل الأول في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور و إثارة فضوله و استمالاته لمتابعة المحتوى، أما الثاني فيتمثل في ابقائهم لأكبر مدة زمنية ممكنة أمام الشاشة لمتابعة البرنامج، و كل هذا من أجل تحقيق هدف مركزي هو ربط الجمهور بالقناة التلفزيونية، لا سيما في ظل المنافسة التي تشهدها القنوات التلفزيونية .

خصائص المبرمج :

هو من الشخصيات التي توكل إليها مهمة وضع الشبكة البرمجية للمؤسسات الإعلامية، و هو شخصية مؤثرة يشارك في تحديد الخط الفكري و السياسي للتلفزيون يحكم في مسألة مضامين البرامج ، وهو صاحب استراتيجية و تكتيك في التنظيم اليومي لبرامج التلفزيون، و هو الذي يبني شبكتها.

1. دقة الملاحظة

2. القدرة على التعرف على اهتمامات و تفضيلات الجمهور حسب الفئات العمرية و

المستويات الفكرية و مختلف الخصائص الديموغرافية .

3. القدرة على استقطاب مختلف فئات المشاهدين، و توجيه انتباههم نحو البرامج التي تعرض، مما يضمن

عدم توجيههم إلى وسيلة إعلامية أخرى .

تاريخ البرمجة الإذاعية و التلفزيونية :

ظهرت البرمجة التلفزيونية في وقت مبكر في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما تأخرت في الظهور في القنوات التلفزيونية، إلى غاية الستينيات من القرن الماضي، و يعود السبب في ذلك إلى احتكار الدولة لملكية التلفزيون و بالتالي غياب المنافسة بين القنوات التلفزيونية، إضافة إلى الفهم البسيط و الذي تحول إلى صورة نمطية مفادها أنّ جودة البرامج التلفزيونية تفرض ذاتها على المشاهد و تستطيع أن تجذب أكبر قدر من المشاهدين بصرف النظر عن توقيتها و أيام بثها .

و لقد كان للإذاعة دور كبير في ظهور البرمجة و تطورها لا سيما في عصرها الذهبي و هيمنتها على المشهد السمعي البصري، حيث كانت عملية البرمجة تختلف عما هي عليه اليوم، حيث طغت الأخبار و الأغاني على البث الإذاعي، كما انتشرت الدراما الإذاعية، و أيضا برامج القراءات في الكتب الشهيرة على الحيز الزمني لهذه الإذاعات .

بعد الحرب العالمية الثانية بدأ التلفزيون في الانتشار، و استفاد من الإذاعة التي قد خطت خطوات كبيرة في مجال البث و الإذاعة، ففي بداياته أواخر الأربعينيات و بداية الخمسينيات استفاد هذا الجهاز من استراتيجيات البرمجة التي كانت الإذاعة تعتمد عليها في بثها، و يعود السبب في ذلك إلى أنّ أغلب العاملين في قطاع التلفزيون جاؤوا من مختلف الإذاعات .

ففي بريطانيا على سبيل المثال كانت هيئة الإذاعة البريطانية BBC من أقوى الإذاعات في العالم، و كانت تمتلك خطا برامجا استفادت منه إنجلترا في استراتيجيات بنائها للبرامج المختلفة عبر التلفزيون، و قد استطاعت هذه الإذاعة أن تكسب خبرة عظيمة في تصميم البرامج التي يعتقدون أنها تنفع جمهور المستمعين أكثر و انطلاقا من هذه الخبرات أنشأت هيئة الإذاعة البريطانية الخدمات هي :

1. الخدمة المحلية و هو البرنامج ذو الطابع العام، و يشمل كل أنواع البرامج التي يفضلها الجمهور، مثل الأخبار، الندوات، برامج الدين، برامج التسلية و برامج الترفيه .
2. البرامج الخفيفة: و تكون موجهة إلى فئة معينة ترغب أساسا في التسلية و الترفيه و الموسيقى و القليل من الأخبار .
3. البرنامج الثالث: و هو الموجه إلى فئة قليلة من المفكرين و المتقنين .

المحاضرة الثانية : استراتيجيات البرمجة

أنواع البرمجة التلفزيونية: تنقسم البرمجة إلى نوعين :

البرمجة العمودية : وهي التي يعطي فيها المبرمج الأولوية للبرامج الجديدة والمستحدثة عبر الشبكة البرمجية، وتعتمد على تواصل بث البرامج التلفزيونية وتعاقبها بدون تكرار ، والهدف من ذلك هو اجتذاب الجمهور وإبقائه أطول فترة ممكنة أمام الشاشة الصغيرة لیتابع القناة.

البرمجة الأفقية: ويعتمد هذا النوع على برامج معينة تبث في مواعيد ثابتة، يستأنس بها المشاهدون ويتابعونها ويتعودون عليها ،حتى تصبح جزءا من حياتهم وتحتل موقعا في أجندة نشاطهم الاجتماعي، ويسعى هذا النوع إلى اجتذاب الجمهور بشكل دوري و منتظم متابعة برنامج محدد سواء كان مستحدثا أو قديما.

آليات البرمجة التلفزيونية: تعتمد على التخطيط والمراقبة كآليتين فعالتين في تسيير عملية البرمجة وهما:

1- التخطيط: وهو التفكير المسبق أو القيام بالترتيبات المسبقة عادة في ضوء التجارب والحاجات المعروفة والمتوقعة ، و يعرف كذلك بأنه وضع خطة للمستقبل لتحقيق هدف معين، وهو أسلوب في لتفكير والتدبير والتنظيم والتسبيق والتوقيت والعمل، وهو عملية مستمرة لتحديد الأهداف المتناسقة والمتكاملة والمترابطة وغير المتعارضة التي تقرر بلوغها.

وقد قسم ليفاين ووكمان مسار عملية التخطيط إلى أربعة مراحل متتابعة هي :

- تسطير أهداف المؤسسة ووضع مهمتها وتتحدد في خدمة الجمهور ومساهميتها ومستخدميها
- الخلفية، وتتعلق بعملية جمع المعلومات عن الموقف الذي تواجهه المؤسسة مثل الأسواق، واملو ارد، وكذلك المنافسين.
- الاستراتيجية، وهي مرحلة الهدف منها تطوير الاختيارات بغاية تحقيق الأهداف في إطار ما تفرضه قيود السوق والموارد والمنافسين- .

-خطة العمل، وتهدف لتخطيط موارد المؤسسة قصد تنفيذ الاستراتيجية المقترحة.

التخطيط التلفزيوني والتخطيط الإذاعي:

يعرف التخطيط في الإذاعة والتلفزيون على أنه التخطيط الأمثل للموارد والطاقات المتاحة للإذاعة من أجل تحقيق أهداف محددة في إطار زمني معين، وهو العمل على تحقيق أهداف معينة في فترات زمنية محددة، وبغير هذا يتحول النشاط الإذاعي - سواء في الراديو أو التلفزيون - إلى مجرد ملء عدد من ساعات البث من المواد، والأمر متروك بعد ذلك للصدقة وللنوايا الطيبة. ونقصد به أساسا التخطيط على المدى البعيد، والذي يصل مداه عادة إلى خمس سنوات، أو المتوسط الذي يتناول فترات أقلها سنة، والتخطيط المتوسط يدخل عادة في إطار التخطيط على المدى البعيد، وهو غير التخطيط الفصلي كل ثلاثة أشهر، أو ما يسمى "الذروة"، والذي تقوم به إدارات البرامج في الراديو والتلفزيون.

ويسهر المبرمج مع طاقم مديرية البرمجة على عملية الإعداد المسبق للتخطيط التلفزيوني والإذاعي ويمكن تحديده في العناصر التالية:

- الاختيار الأمثل للمادة المناسبة في الوقت المناسب ضمن ذروة المشاهدة، وتسطيرها والالتزام بتنفيذها.
- تقسيم فترات البث حسب الفصول.
- اعتماد شبكة بث برمجية أسبوعية من خلال توزيع دقيق وثابت للبرامج.
- إعداد البرامج بصورة مسبقة، وتجهيزها لتوزيعها بشكل ملائم على الشبكة البرمجية.
- الأخذ بعين الاعتبار ميول ورغبات وأذواق الجمهور على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم.
- ترتيب المواد البرمجية، ووضع احتمالات تغيير بعض منها تحسبا للاستثناءات أو الطوارئ الفنية والتقنية.
- تسطير خطة برمجية يومية، والعمل على احترامها وتنفيذها.
- التحضير المسبق لبرامج الافتتاح.
- التحضير والتسطير أهم البرامج الختامية التي من شأنها إحداث الأثر والتفاعل. إن التخطيط الملحم عامل مهم لنجاح البرمجة التلفزيونية وتحقيق مؤلفة الجمهور، وهذا يتحقق من خلال تضافر الجهود والطاقات البشرية والمادية والتقنية .

2- -الرقابة: هي التنظيم أو التحكم الموجه نحو عملية الاتصال في مجال نقل الأفكار والمعلومات، ويتم ذلك بواسطة أجهزة أو أشخاص تخول حق الممارسة لهذا العمل من قبل السلطة أو باسمها.، أي المعاينة الهندسية الضمنية لكافة البرامج قبل عرضها، أي السماح بمرورها من خلال : -منع البرامج التي تحت وتدعو للعنف؛ - منع بث البرامج التي تحتوي على مقاطع سياسية تمس بأمن وسياسة الدولة، - منع المشاهد المخلة بالأخلاق ؛

وتعرف أيضا على أنها أداة يمكن من خلالها التحقق من أن البرنامج والأهداف قد تحققت بأسلوب معين، وبدرجة الكفاءة المحددة وفي الوقت المحدد للتنفيذ، أي وفق الجدول الزمني لعملية التنفيذ، كما يعرفها العضو علل أنها العملية التي يتم من خلالها التحكم في المنتج الإعلامي والثقافي والفكري والإبداعي من أفلام وأو محتويات مختلف البرامج، أو الأفكار أو منظومة القيم والمعتقدات التي يعتمدها بعض الجماعات، على ساس أن هذا المحتوى غير مقبول أخلاقيا وسياسيا وعسكري، وتنقسم إلى رقابة تالية أو لاحقة، و رقابة دائمة، و رقابة طارئة.

المحاضرة الثالثة: تحديات البرمجة

1- أسس البرمجة وقواعدها:

البرمجة الإذاعية والتلفزيونية هي عملية معقدة تتحكم في بناء شبكة برمجية تترجم تصورات المؤسسة التلفزيونية وتحقق لها عوائد مالية، ويفترض أن إدارة الشاشة تشمل العمليات التي تنتهي بظهور شبكة متناسقة ومتكاملة من البرامج، تؤدي إلى تحقيق الأهداف المقصودة من الخدمة التلفزيونية التي تؤديها قناة بعينها" يراعي المبرمجون ن مجموعة من الأسس والقواعد لتحقيق أهداف القناة والبرمجة على مستوى المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية نذكر منها ما يلي :

-**الجمهور:** الذي يحتل مكانة أساسية في قلب استراتيجيات القنوات التلفزيونية، فمن المستحيل إعداد شبكة برمجية ألي قناة تلفزيونية دون التفكير في جمهورها الفعلي والمحتمل . ويتحدد الهدف الأساس ي من عملية البرمجة التلفزيونية في استقطاب وجذب الجمهور وتحقيق التأثير المطلوب عليه، فهو يعد حلقة مهمة من حلقات العملية الاتصالية. ولهذا تعمل الشبكات التلفزيونية باستمرار على ابتكار تقنيات واستحداث وسائل جديدة من أجل قياس ردود أفعال الجمهور فيما يخص برامجها.

-**المنافسة:** إن التنافس المفرط بين القنوات والركض وراء السبق البرامجي يفرض على معد الشبكة البرمجية التدخل بسرعة وأنية لتصحيح بنية البرامج التي يعرضها واقتراح البرنامج المناسب في الوقت المناسب، في زمن العرض عنصر أساسي تقوم عليها لبرمجة التلفزيونية، فالمواد المبرمجة يجب أن تبث في أوقات متاحة أي أوقات الفراغ التي يكون فيها المشاهد المستهدف مهيب الاستقبال الرسالة، وال يقتصر عنصر الزمن على الجمهور فقط بل يتعلق كذلك بأوقات عرض البرمجة المنافسة للمؤسسات التلفزيونية الأخرى، فاطلاع المبرمج على البرمجة المنافسة هو أمر ضروري لبناء شبكة قادرة على الاستحواذ على جمهور المحطات المنافسة أو الاهتمام بشرائح أهملتها الشبكة البرمجية للمحطات المنافسة

- **الإشهار وضغط المعلنين:** الإشهار هو فن إغراء المستهلك لاقتناء سلعة أو الاستفادة من خدمة وإقناعه بحاجته للسلعة حتى وإن كانت غير ضرورية، وتستخدم العالقات التجارية وسائل الإعلام المختلفة للتسويق للمنتجات. ويعد التلفزيون وسيلة اشهارية مهمة تجذب المعلنين لتوفرها على عنصر الصورة المتحركة الذي يعطي قوة الإشهار ويجعله أكثر تأثيراً. تاريخياً يعتبر الإشهار أحد المحركات الأساسية لدراسة الجمهور عن طريق التفكير في الاستيلاء على جيب الجمهور المتعرض للموضات الإشهارية، فالارتباط وثيق بين الجمهور (الطلب الأولي) والمعلنين (الطلب الثانوي) .

- **الإمكانيات المالية:** لكل خارطة برامج تلفزيونية كلفتها المالية، والتي على أساسها تتصرف القناة التلفزيونية حسب طموحها ووفق ما تمليه عليها سياستها التحريرية وتتيحه مواردها المالية، فالإمكانيات المالية المرتفعة يمكن أن تزود القناة التلفزيونية بالعديد من البرامج الجديدة والمتنوعة، بينما تؤدي الميزانية المتواضعة بالقناة التلفزيونية إلى إعداد خارطة برامج تتسم بإعادة بث البرامج والمسلسلات القديمة، وشراء البرامج التلفزيونية بالجملة .

-**الإطار التشريعي و القانوني:** إن التشريعات والقوانين التي تحكم عمل المؤسسات الإعلامية هيا لعامل الأساسي الذي يحدد الأطر القانونية التي تعمل ضمنها القنوات التلفزيونية، وفي الجزائر تتمثل التشريعات التي تنظم عمل الإعلام السمعي بصري في القانون العضوي رقم 12-05 المؤرخ في 12 يناير 2012 الذي تضمن القواعد العامة المتعلقة بممارسة النشاط السمعي بصري وتنظيمه، ثم قانون رقم 14-04 المؤرخ في 24 فبراير 2014 المتعلق بالنشاط السمعي البصري حيث تضمنت موادها تصور السلطات العمومية فيشكل القنوات ومضامينها وشكل الرعاية والإشهار .

-السياسة العامة للتلفزيون وهوية القناة: إن هوية القناة التلفزيونية أو ما يعرف بالخط الافتتاحي أو التحريري تؤثر على عملية البرمجة، فتحدد الخطوط العريضة لتوجهاتها ومضامينها بصفة عامة، لتتماشى مع طبيعة القناة التلفزيونية وتعمل على ترسيخ صورتها وترجمة تصوراتها.

-واقع الحياة الاجتماعية و نمطها: إن البرمجة التلفزيونية الناجحة هي التي تلتصق بإيقاع الحياة الاجتماعية والتغيرات التي تطرأ على هذا الإيقاع، وهناك العديد من العوامل التي تتدخل فيه منها: ساعات العمل الرسمي ومدته، الطابع الغالب على نشاط الجمهور، الإجازات وأيام الأعياد الوطنية والدينية، شهر رمضان المعظم وكذا حلول فصل الصيف والدخول الاجتماعي.

خصائص ومعايير بناء شبكة البرامج التلفزيونية:

في إطار تصميمه لشبكة برامجية تتوافق مع طموحات الجمهور ، على المبرمج مراعاة عدة عوامل منها: التسبيق والتوقع وكذا البحث عن الموضوع. وكل هذا بهدف مواكبة التطور الذي يشهده السوق والتمكن من تحقيق برامج الاحتياط " Stock ، "وأیضا لیتعود باعتباره مبرمجا على تشكيل شبكة برامج تتماشى ومختلف فئات الجمهور .

ولأن المبرمج هو خيط الوصل بين القناة والجمهور فإنه أمام حتمية الإجابة بشكل جوهري ودقيق عن أسئلة أربعة هي:

من؟ الجمهور .

ماذا؟ المضمون (البرنامج).

متى؟ التوقيت.

كم؟ قياس المشاهدة.

لم تشفع للشبكة البرامجية الأهمية التي تكتسيها بأن تصبح جانبا معروفا، فلقد ظلت تمثل الجانب المجهول في نشاط التلفزيون فباستثناء المبرمجين ذاتهم ال يوجد من يعرف شبكة البرامج حقا سوى رؤساء تحرير المجلات، أما المشاهدون فإنهم يعيدون بناء شبكتهم الخاصة بما يسمح به وقتهم. حيث يجمعون الحصص التلفزيونية التي تقترحها مختلف القنوات التلفزيونية أو شتات برامجها. فال يشاهدون في أغلب الحالات، سوى البرامج المعزولة دون أن يسألوا ملاذا تبث هذه الحصص التلفزيونية أو تلك في هذا الوقت أو ذاك .

المحاضرة الرابعة: صنع الشبكة البرمجية

أنواع الشبكات البرمجية:

تنقسم الشبكة البرمجية إلى ثلاثة أنواع :

1. الشبكة البرمجية العادية.

2. الشبكة البرمجية الصيفية

3. الشبكة البرمجية الاستثنائية

بناء شبكة برمجية تلفزيونية:

يعتمد بناء الشبكة البرمجية للقناة على عملية توزيع البرامج التي تمتلكها القناة أو تنوي امتلاكها على عدد أيام الأسبوع، و عدد الساعات في اليوم، و توقعات القائمين على البرمجة على جمهور المشاهدين المتواجدين خلف الشاشات بما يسمح الوصول إلى أكبر عدد منهم، و في الغالب يتم الأخذ بالتقسيم الزمني الآتي:

- من الساعة السادسة صباحا حتى الساعة الثامنة و نصف صباحا تكون البرامج خفيفة و رسوما متحركة مناسبة لتواجد ربة البيت في المنزل و استعداد التلاميذ للذهاب إلى المدارس.
- من الساعة الثامنة و نصف صباحا إلى الساعة الحادية عشر و نصف صباحا: تخصص هذه الفقرة لربة المنزل التي لا تعمل فتذاع برامج لها علاقة باهتماماتها مثل العناية بالصحة و الجمال و أمور المنزل و غيرها.
- من الساعة الحادية عشر و نصف صباحا إلى الثانية زوالا في هذا الوقت يعود الأطفال من المدارس و الموظفون من أماكن عملهم، حيث يتم الحرص على تقديم برامج خفيفة التي تناسبهم كالمنوعات و الأخبار الخفيفة.

- من الساعة 14.00 إلى الساعة 17.30 مساءً تبقى ربة البيت بمفردها مرة أخرى بعد أن يرجع الجميع إلى المدارس و الجامعات وأماكن العمل، فيصبح الوقت مناسباً لعرض مسلسل الظهرية و غيرها من البرامج الموجهة للنساء الماكثات بالبيت.
- من 17.30 إلى 19.30 يتوافق هذا الوقت مع أوقات الفراغ بعد العودة من المدارس و أماكن العمل حيث يتم بث مسلسل عائلي أو أي برنامج مخصص للأطفال، أو برامج خفيفة موجهة للشباب .
- من 19.30 إلى 22.30 يعرف هذا الوقت بوقت الذروة Prime time و هي الفترة الزمنية من اليوم التي تكون فيها نسبة متابعة وسائل الإعلام في أقصاها، حيث يجتمع كل أفراد الأسرة للمتابعة، و هي الفترة المناسبة لبث الإعلانات، و هي أيضاً الفترة الإعلانية الأعلى سعراً، و تختلف حسب البلد و عاداته، و في يوم العطلة الأسبوعية يبدأ وقت الذروة بساعة قبل المعتاد نظراً للتكاليف العالية لفترة الذروة الإعلانية.
- من 22.30 إلى 00.30 و هي الفترة المتأخرة من الليل، حيث يخلد الغالبية للنوم، و لا يستمر في المشاهدة إلا عدد قليل من الأشخاص خصوصاً الكهول و المراهقون، فيتم برامج تناسب هذه الفئة العمرية كبرامج سياسية حوارية أو أفلام و مسلسلات تناسب الشباب و المراهقين .
- بداية من الساعة 00.30 ليلاً تأتي الفترة الأقل استقطاباً للجماهير وفي الغالب يتم فيها إعادة بث بعض البرامج النهارية المهمة.

مراحل إعداد الشبكة البرمجية:

- إن إعداد برمجة أي قناة تلفزيونية يمر بالمراحل التالية مهما اختلفت القنوات وأهدافها :
1. تحديد سياسة البرمجة: أول خطوة في إعداد البرمجة هي إنشاء الخطوط العريضة للسياسة العامة للبرامج من خلال ضبط الخلفية البرمجية التي ستعمل بها القناة التلفزيونية، والأهداف

التي تسعى إلى تحقيقها، فهناك قنوات ذات أهداف سياسية وأخرى دينية، وأخرى تقدم خدمة عمومية، وقد تكون تجارية بحتة. ويتم ذلك من خلال دراسة المحيط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمع الذي توجه إليه القناة التلفزيونية، وهنا يلعب المبرمج دورا مهما في تحديد نوع البرامج والمحتويات التي يضمها إلى الشبكة البرمجية، و يمكن حصر أربع مذاهب رئيسية للبرمجة يمكن العمل بها هي:

المذهب الديماغوجي الذي يكون هدفه الأساسي الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاهدين، لضمان المداخل الإعلانية، و تغلب عليه البرامج الترفيهية المشوقة.

المذهب الوثوقي: يوظف هذا المذهب كل البرامج باختلاف أنواعها لخدمة أهدافه الخاصة و تسخير كافة البرامج لخدمة هذا الهدف، و تتدرج ضمنه القنوات الطائفية و الدينية المتطرفة.

المذهب الثقافي: ينطلق من مبدأ أنه يمكن إيصال الثقافة إلى كافة أفراد المجتمع مهما كان مستواها، حيث تعكس البرمجة كل التيارات الثقافية التي توجد في المجتمع على اختلافها.

المذهب الديناميكي الاجتماعي: يتولد هذا المذهب من المذهب السابق في تجاوز الاكتفاء بنقل أو سرد ما يوجد في المجتمع و المساهمة في نشاط الحياة الثقافية و الاجتماعية بصفة ديناميكية، فانطلاقا من التراث و العادات و الأفكار المتداولة تتولد من دون انقطاع ثقافة جديدة في المجتمع لكنها أصيلة بحكم ارتباطها بجذورها.

2. تسخير الإمكانيات المادية والبشرية والمعنوية لسياسة البرامج: إن ضبط سياسة البرمجة لا يكفي لتنفيذها وبعثها للوجود، فيجب تسخير الإمكانيات البشرية وما تتطلبه من تكوين وتدريب، وكذا المادية وما تتطلب من تجهيزات وبنية تحتية إضافة إلى الأموال لتنفيذ تلك السياسة. إن توفير الإمكانيات البشرية والمادية يتطلب تخطيطا محكما للوسائل المستخدمة، وأيضا التفاعل مع الأوساط المنتجة من كتاب وفنانين وموسيقيين ... إلخ وفتح الأبواب أمام كل طاقات الخلق والإبداع بتهيئة مناخ ملائم للمشاركة ولحرية الرأي والتعبير.

3. تنفيذ البرمجة: إذا كانت سياسة البرمجة تستهدف المحاور الأساسية، فالتنفيذ يستوجب اختيار الوسائل والطرق الملائمة حسب نجاعتها في تحقيق الأهداف المنشودة. فليس من السهل المرور من الشبكة النظرية للبرامج إلى الشبكة الحقيقية أو التنفيذية التي تجسد الاتجاهات الكبرى بالبرامج والمحتويات الملائمة.

4. مراقبة التنفيذ: بما أن عملية البرمجة تسير الأحداث الجارية داخل المجتمع وخارجه من أحداث سياسية، ثقافية، اقتصادية وحتى الطبيعية فالبد من التعديل والإصلاح والتغيير حسب مجريات الأحداث دون تخوف. إن أدوات هذه المعاينة المستمرة عديدة أهمها التجربة الخاصة للمبرمجين وحسبهم، ودراسة ردود فعل الجماهير والمبدعين والمنتجين والنقاد.

5. التقييم النهائي: و يفترض اعتبار عدة مؤشرات منها التكاليف المادية ومدة انجاز كل برنامج على حدى، كما يجب أن تشارك في هذا التقييم كل الأطراف المعنية من مبرمجين ومبدعين وجماهير حتى تستخلص العبرة للأعمال الموالية.

معايير بناء الشبكة البرمجية: يجب على المبرمج أن يراعي عدة معايير عند تصميم الشبكة البرمجية حتى تكون متوازنة مع رغبات الجمهور، تتمثل هذه العوامل و المعايير في:

1. التسبيق: يتمثل في محاولة تحديد نوعية البرامج التي تمثل اهتمامات ورغبات المشاهدين وفقا لطلبات نادرا ما يعبر عنها مباشرة ضمن البرامج، أي محاولة الاهتمام بالأفلام (النوعيات الفيلمية) التي يرغب المشاهد في مشاهدتها كأطباق برمجية، والاهتمام بتوقيت البرمجة أي استهداف زمن المشاهدة حسب رغبات المشاهدين.

2. التوقع: أي الوقوف عند التحديد الكمي حسب الاحتياجات والأذواق (عدد الأفلام، عدد البرامج الغنائية... (أي محاولة تحديد الكميات التي تسمح بالرد على طلبات البرمجة وتحديد خطة الأعباء الإنتاجية ضمن الإدارة وتسيير سليم للقناة التلفزيونية-

3. البحث عن الموضوع: هي عملية معرفة التوقيت الذي يفصل بين قرار اختيار البرامج واختيار الموضوع كمشراء فيلم ما أو مسلسل معين قصد برمجته. هذا يمثل الجانب الخفي لتطور الأذواق والإدارة الإنتاجية والبرامج الاحتياطية. فالمبرمج يتمرس على جذب الجمهور المتنوع وتعويدده على المشاهدة، فيمكن أن يستهدف في شبكة البرامج التي يعدها مختلف أصناف المشاهدين حسب الأوقات: النساء، الشباب، الكبار والشرائح المتعلمة.

البرمجة في القنوات التلفزيونية العمومية و الخاصة :

تعد البرمجة تجسيدا للخط الافتتاحي للوسيلة الإعلامية، و توجهها الإيديولوجي، و هي تختلف من وسيلة إعلامية إلى أخرى بناء على نمط ملكيتها، و مجال اهتمامها، كما يلي:

البرمجة في التلفزيون العمومي:

يعد التلفزيون العمومي في تصور الجمهور و المهنيين و السلطات العمومية في عديد الدول الأداة الفاعلة و النشيطة في إنتاج أو إعادة إنتاج الانسجام الاجتماعي، و التوافق الوطني، ووسيلة لبناء الهوية الوطنية، إذ أنه يقترح على المشاهدة جملة من البرامج المتنوعة لمختلف الفئات الاجتماعية المتنوعة، و تلبية الأذواق و الاحتياجات، حيث تتم البرمجة فيه بطابعها الثقافي على الرغم من بث البرامج الثقافية في ساعات متأخرة من الليل، و من جهة أخرى أصبحت مهمة التلفزيون العمومي شاقة و صعبة، من خلال بحثه عن موقع توازن بين متطلبات الخدمة العمومية، و مستلزمات رفع عدد المشاهدين، و يزداد ذلك في ظل المنافسة مع القنوات التلفزيونية العمومية.

البرمجة في القنوات التلفزيونية الخاصة:

يكن رأسمال التلفزيون التجاري في عدد المشاهدين الذين يضمنون له أكبر حصة من سوق الإعلان، لذا فإن العاملين في أقسام البرمجة في هذه القنوات يبادرون إلى برمجة المواد الكفيلة بتوسيع قاعدة المشاهدة منها:

1. الحديث الاستعراضي الذي يقدم حياة أشخاص معينين، أو إحاطة اللثام عن حياة الذين يأتون إلى الشاشة الصغيرة للبوخ بتجربتهم المعاشة لتلبية حاجات الجمهور.
2. الألعاب التلفزيونية.
3. برامج تلفزيون الواقع
4. الترفيه

البرمجة في القنوات التلفزيونية العامة أو الجامعة :

إنّ مفهوم قناة جامعة يقتضي تقديم شبكة من البرامج تلبي حاجيات و رغبات مختلف الفئات الاجتماعية، و تقديم برامج تعكس المستويات الثقافية و التعليمية لأفراد الجمهور، و بالتالي مخاطبة جمهور غير متجانس من حيث السن، المستوى التعليمي، و الثقافي و النشاط المهني مما ينعكس على الشبكة البرمجية التي تضم برامج غير متجانسة، و عليه تعد البرمجة عائقا بالنسبة للقناة الجامعة.

البرمجة في القنوات التلفزيونية المتخصصة:

تختلف البرمجة التلفزيونية باختلاف القناة من حيث أنها جامعة و متخصصة حيث يشترط في برمجة القناة الجامعة الأخذ بعين الاعتبار كل فئات الجمهور دون تهميش، و يمكن القول أنّ التخصص في القنوات التلفزيونية لم يؤدي إلى زيادة الوقت المخصص للمشاهدة، بل أصبح هذا الوقت موزع بين العديد من القنوات التلفزيونية التي تعتمد البرمجة العمودية، حيث تحرص على

نوعية ما تقدمه لهم من برامج حتى تحافظ على تعلق المشاهد بها، حيث أنّ المشاهد في القنوات المتخصصة يتابع القناة لذاتها أكثر من متابعة البرنامج نفسه .

البرمجة في التلفزيون الجزائري:

لم تتواجد مديرية البرمجة بمؤسسة التلفزة الجزائرية بصورة واضحة و مستقلة عن باقي المديريات إلا بمقتضى قرار جانفي 1987 الذي أنشئت من خلاله مديرية البرمجة، حيث نص القانون الداخلي التنظيمي على تولي مديرية البرمجة مراقبة جميع البرامج و الحصص و تنظيمها و بثها، و تتمثل مهام مديرية البرمجة بموجب هذا القرار في :

البحث عن البرامج، شراء البرامج، مراقبة و انتقاء البرامج، تنظيم البرامج ضمن الشبكة البرمجية، تخطيط بث البرامج، تنفيذ بث البرامج.

و تتشكل البنية التنظيمية لمديرية البرمجة بمؤسسة التلفزة الجزائرية من :

مديرية البرمجة: و هي مكلفة بالشراء، المراقبة، و التنظيم لمختلف البرامج و الحصص.

المديرية بالنيابة للبرمجة و الرقابة: مكلفة بانتقاء البرامج، و تخطيط البث

المديرية بالنيابة للبث: مكلفة بالتنظيم، و بث البرامج المتوقعة ضمن الشبكة البرمجية .

البرمجة في القنوات التلفزيونية العربية:

تعد الدراسات التي تناولت البرمجة في الوطن العربي قليلة و جزئية في العموم، على الرغم من أهمية البرمجة لا سيما و أن القنوات التلفزيونية تتنافس فيما بينها من خلال استخدام أساليب و طرق مختلفة في برامجها التلفزيونية لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الجماهير، أو على الأقل

الاحتفاظ بجمهورها الخاص لذلك فهي تلجأ في الغالب إلى دراسات مسحية في الغالب تحاول من خلالها معرفة خصائص جمهورها.

و بفعل التطور التكنولوجي و تطور البث الفضائي، و مع دخول معظم الدول العربية عهد الديمقراطية و التعددية السياسية، لم يعد النشاط السمعي بصري حكرًا على الدولة بل ظهرت العديد من القنوات الإذاعية و المحطات التلفزيونية الموازية التابعة للقطاع الخاص عرف العالم العربي ظهور العديد من القنوات التلفزيونية، الأمر الذي زاد من حدة المنافسة في جذب الجمهور، حيث تتميز البرمجة في القنوات التلفزيونية العربية بما يلي :

افتقاد الهوية و التوجه نحو التقليد.

التشابه في البرامج.

وجود المنافسة و صمود بعض القنوات في وجهها.

التركيز على المسابقات و برامج الاستعراضات

التركيز على الربح المادي

و بالنسبة للقنوات التلفزيونية العمومية فإن أغلبها يتجه نحو التكرار على الرغم من امتلاكها لخصائص الهوية إلا أنها تعاني من ضعف الشبكة البرمجية، حيث أن التلفزيون العمومي يسعى إلى كسب رضا السلطات العمومية أكثر من كسب رضا الجمهور، و هذا ما يبرز من خلال بعض الممارسات كغير مواعيد بث البرامج نفسها في أي لحظة و لأي سبب قد يتراوح بين الاستجابة لطلب سياسي عاجل أو لمعاينة معد تلفزيوني لخلاف شخصي، و في هذا الصدد يقول أحد المتخصصين أنّ البرمجة التلفزيونية في القنوات العمومية، تخضع لاعتبارات موضوعية و أخرى ذاتية تتلخص في مزاج إدارة التلفزيون التي يمكن أن تلغي برنامج ما .

و بشكل عام يمكن القول أنه على الرغم من الكم الهائل من القنوات التلفزيونية العربية إلا أنها لم تحدث قفزة نوعية في الخطاب الإعلامي العربي، و قد أفرزت هذه المفارقة الكبيرة خلافا في التوازنات الهيكلية للمشهد تتجلى عبر ثلاثة محاور أساسية :

عدم التوازن بين القطاعين العمومي و الخاص

عدم التوازن بين انتاج المحتوى و المردود الاقتصادي

عدم التوازن بين المحتوى الموجه و البث التجاري بين العام و الخاص .

البرمجة التلفزيونية في ظل البيئة الرقمية:

في ظل التطور التكنولوجي أثرت العديد من العوامل على عملية البرمجة لا سيما بهد وجود بيئة رقمية تضم العديد من الخيارات الإعلامية بأقل وقت وجهد ممكنين، مما يفرض ضرورة إعادة النظر في الأسس التي تقوم عليها البرمجة في القنوات التلفزيونية، لا سيما و أنّ هناك العديد من التحديات الجديدة، بعيدا عن المنافسة، بين القنوات التلفزيونية التي كانت في وقت ما تعد التحدي الوحيد، و قد سعت القنوات التلفزيونية إلى الاستفادة من خصائص الوسائط الجديدة للتسويق للبرامج التي تبثها حتى تحافظ على جمهورها، دون الارتباط بزمن معين للبث .